International Journal of Humanities & Social Sciences
Volume (8) – February - 2019
المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثامن- فبراير 2019
SJIF Impact Factor 3.38
ISSN:1858-838

لسانيات النص عند ابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه

د. عبد الرحمن عبد اللطيف عبد الرحمن[1] .

المستخلص:

تناول هذا البحث معنى النص من حيث اللغة والمفهوم ، وأنماطه . وتناول مفهومي السبك والحبك بمستوياتها : الصوتية ، والمعجمية ، والنحوية ، والدلالية ، ومفهوم ابن رشيق لها في كتاب (العمدة) وأمثلته التي أوردها في الكتاب، كما تناول أيضا معيار الإعلامية الذي بحثه ابن رشيق في مستويين هما : الإفادة أو البيان والإفهام ، ومستوى الخطاب الإبداعي .

وتناول ابن رشيق في(العمدة) معيار التقبلية ، وبين أن من أسباب قبول المتلقي للنص عناية كاتبه بابتدائه وانتهائه . وفي معيار المقامية ، انطلق ابن رشيق من مقولة (لكل مقام مقال) ، فربط بين النص وسياقه ، لبيان بلاغته . أما التناص فربط بينه وبين السرقات ، ذاكرا أنواعها ، وتعريفاتها ، وأمثلتها . وذكر أنواعا أخرى للتناص كالاقتباس والتضمين والنقائض والمعارضات .

الكلمات المفتاحية : معايير _ لسانيات النص _ المستويات _ العلاقات الدلالية _ ممارسة نصية _ الترابط اللفظي والمعنوي .

[1]قسم اللغة العربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة جازان. جازان. المملكة العربية السعودية

SJIF Impact Factor 3.38
ISSN:1858-838

Abstract:

This paper deals with the meaning of the text in terms of language and concept, and its patterns. He also discussed the media criterion that Ibn al-Rashiq discussed in two levels: the statement, the statement and the understanding, and the level of the creative discourse. .

Ibn al-Rashiq addressed (al-Omda) the criterion of concordance, and that one of the reasons for accepting the recipient of the text is the care of the writer by beginning and ending it. In the criterion of the catechism, Ibn al-Rashiq started with the saying (for each article), linking the text with its context, in order to make a statement. As for the relationship between him and the thefts, mentioning the types, definitions and examples. Other types of attribution were cited, such as citation, inclusion, contradictions and objections.

Keywords: Criteria _ Text Linguistics _ Levels _ Semantic Relations _ Textual Practice _ Verbal and Moral Connection.

المقدمة:

ولد ابن رشيق القيرواني بقرية تسمى المحمدية ، سنة (390هـ) وكان أبوه رشيق مولىً رومياً من موالي الأزد ثم انتقل بعد بلوغه السادسة عشرةَ إلى القيروان سنة 1406 هـ ، واتصل فيها بالمعز بن باديس وأقام في حضرته مقرباً حتى سنة 449 هـ ، ثم ارتحل في أنحاء البلاد إلى أن وافاه الأجل سنة 463 هـ . وقد ترك ابن رشيق عدداً من المؤلفات التي بثَّ فيها مواقفه النقدية منها هذا الكتاب (العمدة في محاسن الشعر وآدابه).

مشكلة البحث وأسئلته : يحاول البحث الإجابة عن السؤال التالي :

- هل قدم ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة) ما يدل على الترابط اللفظي والمعنوي بين عناصر النص وأجزائه كما هي عند علماء لسانيات النص ؟ ويتفرع عن عذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :
- كيف بين الكتاب من خلال معياري السبك والحبك ، وجوب الانسجام بين اللفظ والمعنى في المستويات : الصوتية ، والنحوية ، والدلالية ؟
- كيف تناول ابن رشيق معيار الإعلامية بمستوييها: الإفادة وحسن الإفهام ، والخطاب الإبداعي ؟
- كيف اهتم ابن رشيق بمعيار التقبلية ، أي تقبل القارئ للنص ؟
- _ما مدى اهتمام ابن رشيق بمقولة (لكل مقام مقال) ، و (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) ؟
- ما مظاهر التناص التي تناولها ابن رشيق ؟

أهداف البحث :يتضح من خلال الأسئلة السابقة أن البحث يهدف إلى ما يلي :

1. تعرف صور الترابط اللفظي والمعنوي بين عناصر النص وأجزائه في كتاب (العمدة) لابن رشيق القيرواني .
2. تعرف كيفية تناول ابن رشيق لهذه الصور من خلال بعض المعايير النصية .

أهمية البحث :تتضح أهمية البحث في الآتي :

1. بيان بعض المعايير النصية التي تؤدي إلى ترابط أجزاء النص ووحداته .
2. الاسهام في إبراز جانب من التراث النقدي والبلاغي ممثلا في آراء ابن رشيق القيرواني .

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة بقصد تشخيصها ، وكشف جوانبها .

الدراسات السابقة .

توجد أبحاث كثيرة تناولت كتاب (العمدة) لابن رشيق القيرواني ، ومن هذه الأبحاث ما يلي : كتاب (تيارات النقد الأدبي عند العرب في المغرب والأندلس) لعمر محمد عبد الواحد الذي ذكر جملة من القضايا النقدية ، مركزا على أعلام نقدية بارزة ، إلا أنه لم يعط كتاب (العمدة) حقه من الدرس والاستقصاء . وكذا كتاب (الحركة النقدية أيام ابن رشيق المسيلي) لبشير خلدون و (البحث البلاغي والنقدي عند ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة) لسليمان الصيقل ، وكتاب (مفهوم الشعر عند نقاد المغرب والأندلس في القرنين السابع والثامن الهجريين) لبديعة الخزاري . وكلها لم تتناول اهتمام ابن رشيق بالروابط اللفظية والمعنوية التي تربط بين أجزاء النص ، وطرق نظمه ، وأسباب تماسكه . أما كتاب (نسيج النص : بحيث ما يكون به الملفوظ نصا) للأزهر الزناد ، فقد طغى عليه التنظير دون التطبيق ، وتناولت دراسة إبراهيم خليل (

الأسلوبية ونظرية النص) بعض الأسماء النقدية القديمة ، دون تفصيل وتحديد للمعايير النصية . ومن الدراسات السابقة كتاب (النقد المغربي القديم في ضوء نظرية النص من خلال كتابي (العمدة ومنهاج البلغاء) لرشيدة كلاع . ويختلف عن هذا البحث في اهتمامه بالسياق التاريخي ، وسرده لقائمة من المؤلفين ومؤلفاتهم ، وذكره لدراسات علم النص في الغرب ، وتناوله لكتابين .

ومن الدراسات السابقة مقالات وردت في (الملتقى الوطني الأول حول : النقد الأدبي الجزائري) الذي أقامه قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة المسيلة بالجزائر في الفترة من 21-22 مايو 2006م ، منها مقال (النقد الأدبي الجزائري القديم : نظرة علمية في المنهج والمحتوى) للأستاذة : صفية طبني التي استعرضت آراء ابن رشيق في كتابه (العمدة) عن تفضيله للشعر على النثر ، وتناوله لإشكالية اللفظ والمعنى . وتختلف هذه الدراسة عن بحثنا في كونها لم تتناول اهتمام ابن رشيق بالروابط اللفظية والمعنوية ، والمعايير النصية .

وفي الملتقى دراسة بعنوان (معايير الحكم النقدي عند ابن رشيق من خلال كتاب العمدة) للدكتور مسعودي نواري أبو زيد ، حيث توصل إلى أنها ثلاث معايير هي : المعيار اللغوي ، والمعيار الفني، والمعيار التطريزي ، أو ما يمكن تسميته المظاهر الإيقاعية . ويختلف هذا البحث عن بحثنا، إذ لم يتناول سعي ابن رشيق في (العمدة) إلى تناول هذه المعايير من حيث اتساقها وتماسكها النصي . وفي بحث (الخطاب الشعري المغربي من خلال كتاب : أنموذج الزمان في شعراء القيروان) دراسة أسلوبية . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي من إعداد : بوديسة بولنوار. ذكر الباحث فيها الأبواب التي اشتمل عليها كتاب (العمدة) فقط ، ولم يذكر ما جاء به ابن رشيق في الكتاب من معايير نقدية ونصية .

وفي بحث (مطبوعة لسانيات النص) للأستاذة فطيمة زياد ،أوضحت الباحثة _ باختصار_ أهمية الألفاظ عند ابن رشيق في كتابه (العمدة)، ومدى اهتمامه ببيان تلاحم الأجزاء ، وسهولة المخارج التي لابد أن يتسم بها الخطاب الشعري ، وبحثها يختلف عن هذا البحث في كونه أشار إلى جزئية صغيرة مما أنجزه ابن رشيق في كتابه فيما يتعلق بلسانيات النص .

هذا وجعلت البحث في مبحثين ، يحتوي المبحث الأول على مطلبين هما : معنى النص في اللغة ، والنص في التراث، والمبحث الثاني على خمسة مطالب . وقبل هذه المباحث المقدمة ، وفيها تعريف بالمؤلف ، ومشكلة البحث وأسئلته ، وأهدافه ، وأهميته ، ومنهجه ، والدراسات التي سبقته.

المبحث الأول تناولت فيه مفهوم النص في اللغة والتراث ، والمبحث الثاني ذكرت فيه بعض معايير النص . وفي هذا المبحث خمسة مطالب هي : معيارا السبك والحبك ، والإعلامية ، والتقبلية ، والمقامية ، التناص . وفي الخاتمة ذكرت نتائج وتوصيات البحث .

المبحث الأول :مفهوم النص في اللغة والتراث

المطلب الأول _ معنى النص في اللغة

إذا بحثنا في المعاجم العربية القديمة وجدنا لكلمة نص دلالات متعددة ، فقد جاء في (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر الجوهري (ت 400 هـ) قوله :" نصصت ناقتي ، قال الأصمعي : النص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها ، قيل : نصصتُ الشيء رفعته ، ومنه مِنصة العروس ، ونصصتُ الحديث إلى فلان أي رفعته إليه ، ونصصتُ الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرجَ ما عنده . ونصُّ كل شيء منتهاه . ويقال : نصصتُ الشيء حركته "(1)

وجاء في (أساس البلاغة) لجار الله الزمخشري (ت 538 هـ)" ومن المجاز : نصَّ الحديث إلى صاحبه . قال طرفة بن العبد : ونُصَّ الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه "(2) . يتضح مما سبق أن كلمة (نص) استعملت بدلالة السير الشديد والانتهاء والبلوغ ، ثم تطورت إلى إسناد الكلام ورفعه . والنص يأتي أيضاً بمعنى الدليل " فإذا قيل : احسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي ، كان نصاً في بيان محبته " (3) وصرحت المراجع بأن" أصل كلمة (Text) في اللغة اللإنجليزية ، وكلمة (Texte) في اللغة الفرنسية يرجع إلى الأصل اللاتيني (Textus) بمعنى النسيج أو الضفيرة من الشَعَر, وقد ترجمت كلمة (text) أو (texte) إلى اللغة العربية بكلمة (نص)" (4).

المطلب الثاني – النص في التراث :

يلاحظ أن استعمال مصطلح النص في التراث شائع ومتداول وَيغلُبُ إطلاقه على الكلام المنثور ، إلا أن ذلك لا يمنع من إطلاقِهِ على الكلامِ المنظوم .(1) فالنص لفظ عام يطلق على الشعر والنثر . وقد ميّزَ النقاد العرب القدامى بين أنماط النص بناءً على أسس ومعايير ينطلق قسم منها من النص نفسه ، تتعلق بالعناصر الفنية المكونة له كالوزن والقافية ، والوضوح والغموض والصدق والكذب وغيرها. وينطلق القسم الآخر من خارج النص ، كالحديث عن مكانة الشاعر أو الناثر الاجتماعية ، ومن الإشارات الأولى للتمييز بين أنواع النص، وقوف العرب أمام فصاحة النص القرآني وبلاغته ، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ، العارفون بفنون القول وضروبه ، عاجزين عن تحديه أو محاكاته ، وعجزوا عن أن يصفوه ، أو يُسمُّوه أو يحملوه على نمط من أنماط النص المعروفة لديهم ، فلما حاول الوليد بن المغيرة وصف القرآن حين عزمت قريش أن تلصق بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم تهمةَ لتبعد العرب عنه ، وعن الإيمان بما جاء به ، ولكيلا يفتنوا بما يُنزَل عليه من الوحي ، فقد " قالوا : نقول : كاهن ، قال: لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا

الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه ، قالوا : فنقول مجنون ، قال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه ... قالوا : فنقول شاعر ، قال: ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ... فما هو بالشعر قالوا : فنقول ساحر ، قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ... قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ...وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجه ، وبين المرء وعشيرته ..." (2) .

وفي رواية أخرى أنه قال : " والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ، ولا من كلام الجن ، إن له لحلاوة ... وإنه يعلو وما يعلى عليه " (3) ورأى الجاحظ (ت255هـ) أن " ترجمة الشعر تتسبب في بطلان وزنه ، وقطع نظمه ، وذهاب حسنه ، وسقوط موضع التعجب منه ، فيصير مثل الكلام المنثور " (1) . فهو يفرق بين الشعر والنثر بطريقة النظم . وعرَف قدامة بن جعفر (ت 337هـ) الشعر وفرق بين النصين الشعري والنثري ، يقول : " إن أول ما يحتاج إليه معرفة حد الشعر الجائز عما ليس بشعر ، وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز مع تمام الدلالة من أن يقال فيه : إنه قول موزون مقفى يدل على معنى " (2) .

المبحث الثاني :معايير النص

المطلب الأول : معيارا السبك والحبك

معيارا السبك والحبك " يتصلان بالنص في ذاته " (1) . ورد مصطلح السبك في كتاب (العمدة) عندما نقل ابن رشيق عن الجاحظ قوله : " أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج وسبك سبكا واحدا ... " (2). ثم يعلق ابن رشيق فيقول "... فإذا كان الكلام متنافراً متبايناً عَسِرَ حفظه ، وثَقُلَ على اللسان النطق به ، ومجته المسامع ، فلم يستقر فيها منه شيء "(3)

ومصطلح الحبك موجود في تراثنا ، لأن معناه اللغوي ، يدل _ من ضمن دَلالاته _ على إجادةِ النسيج والعمل وتحسينِ أثرِ الصَنعة ، والشدِ والإحكام ، يقول ابن منظور : " الحبك : الشد ، واحتبك بإزاره ، احتبك به وشده إلى يده ... وروي عن ابن عباس في قوله تعالى : (والسماءِ ذاتِ الحبك)(4) أنه قال : الحُبك : الخَلق الحسن ... وحبك الثوب يحبُكه حبكًا : أجاد نسجه وحَسن أثر الصنعة فيه " (5) . ومما تجدر الإشارة إليه أن النقاد العرب القدامى دَعوا إلى وجوب الانسجام بين الناحيتين الشكلية والدلالية ، ويمكن أن نستدل على ذلك بما ورد عن ابن رشيق في كلامه عن المعاني والألفاظ إذ يقول : " اللفظ جسم وروحه المعنى واتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعُف بضعفه ، ويقوى بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر "(6). ومن " مظاهر السبك التكرار"(1) . و خصص ابن رشيق باباً في (التكرار) وبين مواضعه ومتى يكون حسناً ومتى يكون قبيحاً موضحاً ذلك بالأمثلة ، يقول :" وللتكرارِ مواضعُ يَحسُن فيها ومَواضِع يَقبحُ فيها " (2). فالتكرارُ لا يحسن في كل المواضع ، وإنما يستدعيه المقام والسياق ، ويجب أن تكون له وظيفة كما يرى ابن رشيق . فالتكرار لديه وظائف ترتبط بالغرض الشعري . وقد ذكرها ابن رشيق

وهو يتناول المواضع التي يُستهجن فيها التكرار، يقول :" ولا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشوق والاسّتعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب ... ويقول قيس بن ذريح :

ألا ليت لبنى لم تكن لي خِلةً ولم تلقني لبنى ولم أدر ما هيا

وكذلك قول الخنساء :

وإنّ صخرا لمولانا وسيدنا وإنّ صخراً إذا نشتو لنحار

وإنّ صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

.... وأما قول محمد بن مناذر الصبيري في معنى التكثير :

كم وكم كم وكم كم كم قال لي : أنجز حر ما وعد ، فقد زاد على الواجب وتجاوز الحد"(3) .

فالظاهر من هذا البيت وأمثاله أن التكرار إذا لم يكن واضح المراد ، بين الدَّلالة فقد يخرج من دائرة ما هو مستحسن ، ويلج في دائرة ما هو مَعِيب مستهجن . ويستطرد ابن رشيق فيبين أن التكرار يأتي على سبيل التعظيم كالبيت الذي " أنشد سيبويه :

لا أرى الموت يَسبقُ الموتَ شيء نغّص الموتُ ذا الغنى والفقيرا "(4).

وكذلك يجيء على جهة الوعيد والتهديد " كقول الأعشى ليزيدَ بن مسهر الشيباني :

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت أقصر وعرضك سالمُ

وذرنا وقوماً إن هُمُ عمدوا لنا أبا ثابت واقعد فإنك طاعم !!"(5)

وعلى وجه التوجع "إن كان رثاء وتأبيناً "(6)

وحدد علماء لسانيات النص أربعةُ مستويات للسبك هي : "المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى النحوي والمستوى الدَلالي الذي يمثّل بنية النص العميقة "(1). أما المستوى الصوتي فقد تناوله ابن رشيق

مبيناً الروابط الصوتية من سجع وجناس ووزن و قافية . وقد أورد ابن رشيق أمثلة يتجلى فيها عدم الاتساق الصوتي ، ومنها البيت الشعري الذي ذكر كثيراً في كتب البلاغة القديمة :

وقبرُ حربٍ في مكانٍ قفرٍ وليس قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ

يقول ابن رشيق " فتكررت الألفاظ وترددت الحروف ... ولا يقدِر أحد أن يُنشِدَه ثلاثَ مراتٍ إلا عَثَر لسانه فيه وغَلِط " (2). وقد نظر ابن رشيق في الوسائل التي تؤدي إلى السبك الصوتي بين العبارات ، على مستوى النص شعراً ونثراً ، وبحثها في عدة أبواب منها :

1- **التجنيس :**

سمى العلماء هذا الفن البديعي بأسماءٍ مختلفة منها التجنيس والمجانس والجناس ، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد . وعرفه ابن رشيق وذكر أنواعه فقال :" التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي أن تكون اللفظة واحدةً باختلاف المعنى ، والتجنيس المحقق ، وتجنيس المضارعةِ ، و التجنيس الناقص ، والتجانس المنفصل، والإيطاء، والتجنيس المضاف " (3) .

2- **الوزن والقافية :**

يشكل هذان العنصران المختصان بالشعر الجانب الصوتي لمفهوم السبك (4). ولا شك أن هناك صلةً وثيقةً بين الشعر والموسيقى من خلال الوزن والقافية . وقال ابن رشيق إن العرب كانت تزن الشعر بالغناء لأن " الأوزان قواعد الألحان ، والأشعارَ معاييرُ الأوتار ..."(5)

SJIF Impact Factor 3.38
ISSN:1858-838

المستوى النحوي :

ما فتئ النقاد والبلاغيون يوصون الشاعر والكاتب بأهمية معرفة اللغة ، وبإتقان النحو ، وذلك جلي في مصنفاتهم . وابن رشيق تناول في هذا الجانب حسن التأليف وجودة التراكيب ، فدعا الى أن يكون الشاعر "حاذقاً مجوداً حتى يتفقّد شعره ، ويُعيد فيه نظره فيُسقط رديه ، ويُثبتَ جَيده ..." (1).

ومن عناصر المستوى النحوي التي تناولها ابن رشيق في (العمدة) عنصرا التقديم والتأخير ، والحذف .

التقديم والتأخير :

تخضع الجملة العربية " لمعيار الرتبة أولاً ، إذ تدل على المعنى بوضع المسند والمسند إليه في ترتيب معين . وقد تلحق بهما متعلقات متممة للجملة من مفاعيل وظروفٍ ونحوِها ، وبتم كل ذلك من خلال عملية الإسناد وهي عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه "(2)

وتكتنف الجملةَ أحياناً مقتضياتٌ معنوية تؤدي إلى تغيير في ترتيب ألفاظها ، ومع هذا تحتفظ تلك الألفاظ بالعلامة الإعرابية نفسها التي كانت عليها قبل التغيير . تناول ابن رشيق هذه المقتضيات فقال : " ومنهم من يقدّم ويؤخر إما لضرورة وزن أو قافية وهو أعذر وإما أن يدل على أنه يعلم تصريف الكلام ، ويقدر على تعقيده وهذا هو العِي بعينه " (3). وذكر أمثلة للمحمود والمذموم في التقديم والتأخير. ومن أمثلة التقديم المحمود "قول الخنساء :

فنعم الفتى في غداة الهِياج إذا ما الرماح نجيعاً روينا

فقدمت (نجيعاً) على (روينا) مبادرة للخبر بالرِي من أي شيء هو "(4) .

ومن التأخير المذموم "قول الفرزدق :

نفلّق بأسيافنا هام الملوك القماقم ، ثم نبّه وقرّر فقال : هاماً لم تنله أكفنا ... وهذا عند الصدور المذكورين بالعلم تكلّف وتعَمل ، لا تعرفه العرب المطبوعون "(5) . فتأمل كيف فَطِنَ ابن رشيق إلى أثر التقديم والتأخير في حسن الكلام وسبكه .

الحذف:

عُنِي النقاد والبلاغيون والمفسرون بظاهرة الحذف ، وعدُوها من أسباب صفاء العبارة و قوة الإيحاء ، وسبك البناء " ولأهمية الحذف في اللغة مال العرب إلى الإيجاز في الكلام " (1). وذكر ابن رشيق حد الإيجاز عند الرماني فقال :" الإيجاز عند الرماني على ضربين : مطابق لفظه لمعناه ، لا يزيد عليه ولا ينقص كقولك (سل أهل القرية) ومنه ما فيه حذف للاستغناء عنه في ذلك الموضع كقول الله عز وجل (واسأل القرية) ... " (2) . وقال ابن رشيق بعد أن استحسن قول الرماني " إلا أن هذا الباب متسع جداً ، ولكل نوع منه تسمية سماها أهل هذه الصِناعة " (3) .

والمهم هنا إيجاز الحذف لأنه وسيلة من وسائل السبك النصي في المستوى النحوي . والحذف لا يقتصر على إسقاط كلمة من جملة معينة وإنما قد يتعدى إلى حذف الجملة " ومن ذلك قولُ الله عز وجل : (ولو أن قرآناً سُيرت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كُلم به الموتى) (4)كأنّه قال : لكان هذا القرآن " (5) .

المستوى الدلالي :

هذا المستوى يتصل بمفهوم الحبك المعنوي الذي اهتم به علماء لسانيات النص ، وكذلك بالوسائل والعلاقات المعنوية التي تربط بين أجزاء النص . وتناول ابن رشيق الانسجام والتآلف بين أجزاء الأبيات في القصيدة ، ونلمس من كلامه ضرورة مراعاة الشاعر لمسألة وصل الكلام بعضه ببعض ، فيورد قول الحاتمي : " إن القصيدةَ مثلُها مثل خَلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه

في صِحة التركيب ، غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتَعفي معالم جماله ، ووجدت حذّاق الشعراء ، وأربابَ الصِناعة من المُحدثين يحترسون من مثل هذه الحال .... "(6) .

الإجمال والتفصيل :

من أنماط العلاقات الدَلالية في لسانيات النص علاقة الإجمال والتفصيل وهي تعني " إيرادُ معنى على سبيل الإجمال ، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه " (1) .

وهذه العلاقة تتجلى في فن (التفسير) فهو يفصّل ما ابتدأ به الشاعر مجملاً . قال ابن رشيق : التفسير " هو أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً، وقلما يجيء هذا إلا في أكثر من بيتٍ واحد ، كقول الفرزدق واختاره قدامة :

لقد خُنتَ قوماً لو لجأتَ إليهم طريدَ دمٍ أو حاملاً ثِقلَ مَغرمِ

لَألفيت منهم مُعطياً ومُطاعناً وراءك شزراً بالوشيج المقوَّم " (2)

وجاء البيت الثاني في ديوان الفرزدق لألفيت منهم مُطعماً ... البيت(3) .

المتناسب :

يسميه البلاغيون والنقاد (المشاكلة) أما ابن رشيق فسماه المتناسب وهو من العلاقات الدلالية التي تربط بين وحدات النص . ومن المتناسبِ عند ابن رشيق " قول علي ابن أبي طالب _ رضي الله عنه _ في بعض كلامه : أين من سعى واجتهد ، وجمع وعدّد ، وبنى وشيّد . تَبِع كُل لفظة بما يشاكلها ، وقَرَنها بما يشبهها " **(4)** .

وقال ابن رشيق الشاعر :

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم (5)

فإنه ناسب فيه " بين الصحة والقوة ، والسماع والخبر المأثور ، والأحاديث والرواية ، ثم بين السيل والحيا والبحر وكف تميم " (6).

التقسيم :

عد ابن رشيق فن (التقسيم) وجهاً من وجوه الكلام المستقصى ، فهو " استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به " (1) . ثم ذكر قول الشاعر وهو " بشارٌ يصف هزيمةً:

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ويدرك من نجى الفرار مثالبُه

فراح فريق في الأُسَارى ومِثلهُ قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربه" (2)

ثم بين ما في البيتين من ترابط واستقصاء قائلاً " فالبيت الأول قسمان إما موت وإما حياة تورث عاراً ومثلبة ، والبيت الثاني ثلاثة أقسام : أسيرٌ وقتيلٌ وهارب ، فاستقصى جميع الأقسام ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادةٌ على ما ذكر "(3) .

المطابقة والمقابلة :

للمطابقة والمقابلة أثرهما الدلالي . وفرق ابن رشيق بينهما ، ومثّل لهما أمثلة متنوعة ، وقال : " فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة " (4) .ثم ذكر أمثلة للمطابقة ، فقال : " ومن الأمثلة على المقابلة قول الطرماح :

أسرناهم وأنعمنا عليهم وأسقينا دماءهم الترابا

فما صبروا لبأس عند حرب ولا أدَّوا لحسن يد ثوابا

تحققت المقابلة بين أنعمنا عليهم ولا أدوا لحسن يد ثوابا، وأسقينا دماءهم الترابا فما صبروا لبأس عند حرب " (5) .

التفريع :

ومن مظاهر التماسك الدلالي بلاغة التفريع . قال عنه ابن رشيق " وهو من الاستطراد كالتدريج من التقسيم وذلك أن يقصد الشاعر وصفاً ما ثم يفرّع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً ... ، قال ابن المعتز :

كلامه أخدع من لحظه ووعده أكذب من طيفه

فبينا هو يصف خدع كلامه فرع منه خدع لحظه ، ويصف كذب وعده فرع كذب طيفه " (6) .

المطلب الثاني : الإعلامية

تعد الإعلامية أحدَ المعايير النصية . فيمكن أن نتلمس جذورها عند ابن رشيق عبر مستويين المستوى الأول : يتضمن الحد الأدنى من الإعلامية، ويتحقق هذا المستوى فيما سماه النقاد القدماء بالبيان أو الإفهام أو الفائدة من الكلام الذي يتوخى المتكلم إيصاله إلى المخاطب .

المستوى الثاني : يتحقق في الخطاب الإبداعي ، ويتمثل لدى القدماء فيما يسمى بحسن البيان، أو حُسن الإفهام ، أو حُسن الإفادة.

الإفادة والبيان والإفهام :

جعل ابن رشيق الفائدة أو المنفعة من الشعر تتمثل في تأثيره في نفوس مستقبليه ، يقول : " إنما الشعر ما أطرب ، وهز النفوس، وحرك الطباع، وهذا هو باب الشعر الذي وضع له لا ما سواه"(1)

الخطاب الإبداعي :

من سمات الخطاب الإبداعي استعمال المجاز ، الذي عرّفه ابن رشيق بقوله :" ومعنى المجاز طرق القول ومأخذه ، وهو مصدر (جزت مجازاً) كما تقول (قمت مقاماً) (وقلت مقالاً) حكى ذلك الحاتمي ، قال : لو كان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاً" (2).

وعدّ ابن رشيق التشبيه والاستعارة من المجاز ، وقال : "... فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلةً تحت المجاز ..." (3) .

المطلب الثالث : التقبلية :

يقول أبو منصور الأزهري (ت370هـ) " قال: الزجّاج في قول الله تعالى (فتقبلها ربها بقَبول حسن)(1) أي بتقبل حسن ، وقَبول محمود يقال: قبلت الشيء قبولاً إذا رضيت "(2) ويقول ابن منظور :" على فلانٍ قَبول ، إذا قبلته النفس ، وفي الحديث ثم يوضع له القَبول في الأرض ، وهو بفتح القاف ، المحبة والرضا بالشيء وميلُ النفس إليه "(3) .

العناية بالابتداء والخاتمة :

من أسباب قبول المتلقي للنص عنايةُ كاتبه بالابتداء والخاتمة . و بين ابن رشيق القيرواني السبب الذي حمل زهيراً بن أبي سلمى على العناية بشعره ، قبل إظهاره ، وهو الخوف من العيوب التي قد يتعقبها المتلقي ، فيقول :" صنع زهير الحولياتِ على وجه التنقيح والتثقيف ، يصنع القصيدة ، ثم يكرر نظمه خوفاً من التعقب "(4) .

ومن المظاهر التي تناولها ابن رشيق في مسألة تقبل النص ، أهمية العناية بالابتداء ، فبين ابن رشيق أن السبب في رفض بعض القصائد وإسقاطها ، هو أن ابتداءاتها أثارت التطير في نفس السامع أو المتلقي ،

والتطير هو " مايتشاءم به ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفاءل ، ولا يتطير ، وأصل الفأل الكلمة الحسنة " (5) .

يقول ابن رشيق :" الشعر قفل أوله مفتاحه ، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره فإنه أول ما يقرع السمع منه وبه يستدل على ما عنده من أول وهلةٍ ، وليتجنب (ألا) و (خليلي) و (قد) فلا يستكثر منها في ابتدائه فإنها من علامات الضعف والتكلان إلا للقدماء الذين جروا على عرف وعملوا على شاكلة ، وليجعله حُلوا سهلاً وفخماً جزلاً "(6) . وساق ابن رشيق أمثلة على حسن الابتداء ، منها قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (1).

قال ابن رشيق عن هذا البيت :" وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه شاعر ، لأنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد. ومثلُه قول القطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل

وكقول النابغة :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب "(2)

ويقول :" ومما اختير لهم في الرثاء قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

ومما اختير للمحدثين قول بشار بن برد :

أبى طلل بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيما

وهو عندهم أفضل ابتداء صنعه محدث ، وقول أبي نواس :

دمن تزداد طيب نسيم على طول ما أقوت وحسن رسوم "(3)

ثم يقول :" وكذلك قوله :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء "(4)

وذكر ابن رشيق أيضا أمثلة لعيوب الابتداء فقال "..... ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فبدأ ينشده

:أتصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

فقال له عبد الملك : (بل فؤادك يا بن الفاعلة) . كأنه استثقل هذه المواجهة وإلا فقد علم أن الشاعر إنما خاطب نفسه"(5) . ويقول أيضا " ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبي الطيب قوله لكافور أول لقائه مبتدئا ، وإن كان إنما يخاطب نفسه لا كافوراً :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا "(6)

وابن رشبق مثلما بين قيمة الافتتاح الحسن بين أيضاً قيمة الخاتمة وأثرها في تقبل النص ، وفي ذلك يقول :"... وخاتمة الكلام أبقى في السمع ، وألصق بالنفس ، لقرب العهد بها فإن حسنت حسن ، وإن قبحت قبح ، والأعمال بخواتيمها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "(7) .

المطلب الرابع : المقامية :

ثمة مقولات تمخض عنها التفكير النقدي والبلاغي يمكن أن تعد أصولاً تراثية لمعيار (المقامية)، ولعل أشهرها المقولتان :(لكل مقام مقال) (ومطابقة الكلام لمقتضى الحال). "وهذا يدل على أن القدماء قد فطنوا إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية يمكن تحليلها في اطار المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمى كل منها مقاماً ، وتبعاً لذلك فإن صورة المقال تختلف بحسب المقام الذي يقال فيه "(1) .

أشار ابن رشيق إلى أهمية المشاكلة بين الشعر والزمان الذي يقال فيه ، فهو يرى" أن الفطن الحاذق يختار للأوقات ما يشاكلها ، وينظر في أحوال المخاطبين فَيقصد محابهم ، ويميل إلى شهواتهم ، وإن خالفت شهوته ، ويتفقدُ ما يكرهون سماعه ، فيتجنبُ ذكره ...." (2) .

وابن رشيق يجعل من مراعاة مقولة (لكل مقام مقال) أساساً للتفاضل بين الشعراء وفي هذا يقول: "فأول ما يحتاج إليه الشاعر بعد الجَد الذي هو الغاية ، وفيه وحده الكفاية حُسنُ التأتي والسياسة ، وعلمُ مقاصد القول ، فإن نسب ذل وخضع ، وإن عاتب خفض ورفع ، وإن استعطف حن ورجع ، وليكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائناً من كان ليدخل إليه من بابه ويداخلَه في ثيابه ، وذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس ، وبه تفاضلوا ، وقد قيل : لكل مقام مقال ، وشعر الشاعر لنفسه ، وفي مراده وأمور ذاته من مزح وغزل ومكاتبة ومجون وخَمرية ، وما أشبه ذلك غيرُ شعره في قصائد الحفل الذي يقوم بها بين السَماطين يُقبل منه في تلك الطرائق عفو كلامه وما لم يتكلف له بالاً ... ولا يقبل منه في هذه إلا مُحككاً ، مُعاوداً فيه للنظر ... وشعره للأمير غيرُ شعره للوزير والكاتب ، ومخاطبتُه للقضاة والفقهاء ، بخلاف ما تقدم من هذه الأنواع " (3) .

وبذلك يتضح أن ابن رشيق قد ربط بين النص وبين سياقه من أجل التوصل إلى بلاغته ، والبلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ .

المطلب الخامس : التناص :

ذكرت كلمة (تَناص) في معجم تاج العروس فقد ورد فيه " تَنَاص القومُ ازدحموا "(1) .

والمعنى الاصطلاحي لكلمة (تناص) يعني تداخل النصوص ، واستفادة نص من نص آخر وتعلُقه به. وهناك من يربط بين مفهوم التناص ومسائل أخرى منها السرقات . ونلمس مما ذكر ابن رشيق من أنواع السرقات ، وتعريفاتها ، والأمثلة التي ساقها لتدل عليها فهماً وإدراكاً للتناص .

وهناك نوع من السرقات سماه ابن رشيق (الاصطراف) ، وهو " أن يُعجب الشاعر ببيت من الشعر فَيَصرفه إلى نفسه ، فإن صرفه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق وإن ادعاه جملة فهو انتحال"(2) .ومنها الإغارة ، وهي " أن يَصنع الشاعر بيتاً أو يخترعَ معنى مليحاً فيتناوله من هو أعظم منه ذكراً و أبعد صوتاً ، فيُروى له دون قائله ، كما فعل الفرزدق ببيت جميل ، وقد سمعه ينشد : ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

فقال : متى كان الملك في بني عذرة ؟ إنما هو في مُضر وأنا شاعرها ، فغلب الفرزدق على البيت، ولم يتركهُ جميلٌ ولا أسقطه من شعره " (3) . ومنها الغَصب وهو مثل الإغارة إلا أن الشاعر الآخذ يهدد الشاعرَ المأخوذ منه ، فيدفعه إلى التخلي عنه .

قال ابن رشيق " وأما الغصب فمثل صنيعه (يعني الفرزدق) بالسردل اليربوعي وقد أنشد في محفل :

فما بين من لم يعط سمعاً وطاعةً وبين تميم حز الحلاقم

فقال الفرزدق : والله لَتَدعنه أو لتدعن عرضك فقال : خذه لا بارك الله لك فيه "(4) .

وثمة نوع من أنواع السرقات اصطلح عليه ابن رشيق بـ (الالتقاط والتلفيق) وهو أن يؤلف الشاعر البيت من أبيات مختلفة ويُركب منها بيته ، ويسمى هذا النوع أيضاً بـ (الاجتذاب والتركيب)(5) .

ولعل ما ذكره ابن رشيق يدخل في باب التناص الواعي أي الذي يكون مقصوداً لأن " التناص يتم بوعي وغير وعي " (6) .

SJIF Impact Factor 3.38
ISSN:1858-838

الاقتباس والتضمين :

من أنواع التناص " ما عرف في البلاغة العربية باسم الاقتباس والتضمين " (1) . و الاقتباس هو أن يُضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث ، دون أن ينبه عليه للعلم به . وعرف ابن رشيق التضمين قائلاً : " هو قصدك إلى البيت من الشعر ... فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل "(2) . ويرى ابن رشيق أن التضمين الأجود هو أن يصرف الشاعر المضمن وجه البيت المضمن عن منحى قائله إلى معناه " نحو القول المنسوب إلى ابن الرومي :

يا سائلي عن خالد عهدي به رطب العجان وكفه كالجلمد

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

... هكذا أعرفه ، وروى عن (جعفر) ، فصرف قول النابغة في صفة الثغر :

تجلو بقادمتي حمامة أيكة برداً أسف لثاثه بالإثمد

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

إلى معناه الذي أراد "(3) أي من الغزل إلى المدح .

النقائض والمعارضات :

عدت النقائض والمعارضات في الشعر من أنماط (التناص) الذي يدور في سياق نص كامل وليس في جزئياته كما هي الحال في الاقتباس والتضمين . وفي معنى النقائض لغة يقول الخليل : " النقض : إفساد ما أبرمت من حبل أو بناء ... المناقضة في الشعر كشاعر ينقض قصيدة بأخرى غيرها ، والاسم النقيضة ، ويجمع نقائض . ومن النقائض نقائض جرير والفرزدق " (4) .

وبناءً على هذا المعنى اللُغوي يتضح المعنى الاصطلاحي ، إذ " ينظم شاعر معين قصيدةً يتجه فيها إلى شاعر آخر هاجياً أو مفتخراً ، فيعمد الشاعر الآخر إلى الرد عليه بقصيدة أخرى ملتزماً الوزن نفسه والقافية نفسها " (5) .

وأما المعارضات الشعرية فمعناها اللغوي يرجع إلى " عارض فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله "(1) . ومن هذا المعنى اللغوي ، انطلق المعنى الاصطلاحي . فالمعارضة هي" أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما ، فيأتي شاعر آخر ، فينظم قصيدة أخرى على غرارها ، محاكياً القصيدة الأولى في وزنها وقافيتها وموضوعها أو مع انحراف عنها يسير أو كثير مع حرصه على اظهار التفوق" (2). " من دون أن يعرض لهجاء أو سب الشاعر الأول "(3) . ويبدو أن كلمة معارضة تتسع أيضا لتشمل النثر ، فقد ذكر ابن رشيق أنه " لما أرادت قريش معارضة القرآن عكف فصحاؤهم .... فلما سمعوا قول الله عز وجل (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين)(4) يئسوا مما طمعوا فيه ، وعلموا أنه ليس بكلام مخلوق "(5) .

مما سبق يتضح أن (التناص) الذي يتناوله ابن رشيق هو العلاقة بين نص لاحق ونصوص سابقة.

الخاتمة:

حاول هذا البحث، البحث في كتاب (العمدة) عما يمكن أن يعد وصولاً للمعايير النصية التي جاءت بها لسانيات النص وانتهى إلى أن لابن رشيق في كتابه (العمدة) ممارسة نصية طبقها في الشعر والنثر ، أفرزت جملة من الملاحظ والآراء التي تدور في فلك الدراسات النصية المعاصرة ، كمراعاته لحسن الرصف، أو حسن التأليف، أو جودة التركيب ، ودراسته للروابط التي تربط بين جمل النص وأجزائه ، ومنها التقديم و التأخير لتحقيق حسن النظم في النص الشعري .

ومما يحقق السبك النصي لدى علماء لسانيات النص التكرار. ولقد أشار ابن رشيق إشارات نصية برصده لبعض المظاهر التكرارية في النصوص الشعرية ، التي تربط بين أجزاء النص، وكذلك تناول (العمدة) عدداً من فنون البديع التي تسهم في تحقيق السبك النصي مثل المطابقة والمقابلة . وفطن (العمدة) إلى أهمية العلاقات الدلالية التي تربط بين وحدات النص مستعملاً مصطلحات ، مثل المشاكلة بين أجزاء الكلام والتناسب ، التي تجعل النص يكتسب صفة التماسك الدلالي .

تناول (العمدة) معيار (التقبلية) وهو أحد مقومات النص لدى علماء لسانيات النص ، واهتم به اهتماماً كبيرا ينطلق من اهتمام الشعراء منذ العصر الجاهلي بأن يكون كلامهم مقبولا من المتلقي ، وهناك دلائل كثيرة على وعي (العمدة) وإدراكه لهذا المعيار منها مسألة العناية بتنقيح الشعر وتهذيبه ، والاهتمام بحسن الابتداء في القصائد ، ومنها الابتعاد عن ضعف التأليف والتعقيد .

فطن (العمدة) إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية يمكن تحليلها في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمى كل منها (مقاماً) ، وتَبعاً لذلك فإن صورة (المقال) تتأثر حسب (المقام) الذي قيل فيه ، وهذا شرط من شروط القول البليغ .

تناول (العمدة) عدةَ مظاهر للتناص ، منها السرقات الأدبية بالمنحى الفني الجمالي ، الذي يسمى بـ (حسن الأخذ) أو (الاحتذاء) ، ومنها الاقتباس والتضمين والمعارضات .

ويوصي الباحث بالاهتمام بدراسة المعايير النصية عند النقاد واللغويين القدامى ، وإعادة قراءة التراث قراءة وظيفية بحيث يؤدي دوره في الحاضر ، في جميع الحقول المعرفية ، واستثمار الفكر اللغوي والنقدي القديم لمعالجة قضايا اللغة العربية ، تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي .

المصادر والمراجع :

1. أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) تحقيق أ. عبد الرحيم محمود . دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان (1399هـ . 1977م).
2. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت) لبنان ،ط1(1424هـ . 2003م).
3. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، د. جمال عبد الحميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (2006م) .
4. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، بدون تاريخ .
5. تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1414هـ _ 1994م .
6. التطور والتجديد في الشعر الأموي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة . مصر ، ج.م.ع ، ط10 .
7. التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت 816 هـ) ، تقديم : د. أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة . وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد. العراق (1406هـ . 1986 م) .

8. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) ، إشراف محمد عوض مرعب ، علق عليه عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، تقديم : الأستاذة فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط1 (1421هـ . 2001م)
9. الحيوان : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط3 (1388هـ . 1969 م)
10. ديوان امرىء القيس ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، ط2 ، دار المعرفة بيروت ، 1425هـ _ 2004م .
11. ديوان الفرزدق (ت 114 هـ) ، شرحه وضبط نصوصه وقدم له ، د. عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، لبنان . بيروت ، ط1 (1418هـ . 1998م)
12. السيرة النبوية : ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 ، 1375هـ _ 1955م .
13. الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت في حدود 400 هـ) حققه وضبطه : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1418هـ . 1998م) .
14. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تأليف أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة . الطبعة الخامسة . 1401 هـ . 1981م
15. العين :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) تحقيق : د. محمد المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، بغداد) العراق ، ط9 (1409هـ _ 1989م) .
16. في النحو العربي _ نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي، منشورات المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ، ط1 ، 1964م .
17. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت 538هـ) ، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط3(1424هـ_1969م)
18. لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت . لبنان (1374 هـ . 1955 م).

19. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973م .
20. مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هينه من ، ديتر فيهجر ، ترجمة فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض . السعودية ، ط1 (1419هـ . 1999م) .
21. المعارضات في الشعر الأندلسي ، د. إيمان السيد أحمد الجمل ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان . الأردن ، عالم الكتاب الحديث ، إربد . الأردن ، ط6 (2006 م) .
22. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت 963 هـ) حققه وعلق على حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر (1367هـ 1947 م) .
23. نحو أجرومية للنص الشعري ، د. سعد مصلوح . بحث منشور في (فصول) (مجلة) ، المجلد العاشر ، العدد : الأول ، يوليو 1991م ، ص154.
24. النص الغائب ، تجليات التناص في الشعر العربي ، د. محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق . سوريا (2001م).
25. نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1،(1428هـ _ 2007م) .
26. نقد الشعر ، أبو فرج قدامة بن جعفر (ت337هـ) تحقيق وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .